مجلة دراسات إقليمية
https://regs.uomosul.edu.iq/

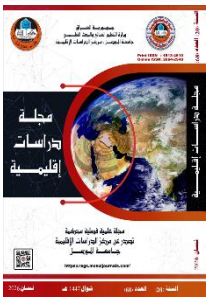

القوة والعقلانية في الخطاب السياسي الأمريكي تجاه الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني واللبناني ٢٠٢٣-٢٠٢٤

د. محمد صلاح محمود أحمد
أستاذ مساعد/ كلية العلوم السياسية/ جامعة الموصل/ العراق.
dr-mohammed-akababgy@uomosul.edu.iq

معلومات الأرشفة
الاستلام: ٢٠٢٦/٢/٣
المراجعة: ٢٠٢٦/٣/١٨
القبول: ٢٠٢٦ /٣/٢٥
النشر الإلكتروني: ٢٠٢٦/٤/١

المراسلة
محمد صلاح محمود أحمد

الكلمات المفتاحية
الخطاب السياسي الأمريكي؛ القوة؛ العقلانية؛ جو بايدن؛ الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني.

الاقتباس
أحمد، محمد. ص. م. (٢٠٢٦). القوة والعقلانية في الخطاب السياسي الأمريكي تجاه الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني واللبناني ٢٠٢٣-٢٠٢٤. مجلة دراسات إقليمية. ٢٠(٦٨). ٣٩-٦٤.
https://doi.org/10.33899/rsj.v20i68.61280

الملخص

هدف البحث: *يهدف البحث إلى التعرّف على قوة وعقلانية الخطاب السياسي، ورصد واستكشاف وتوصيف بيانات الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي (جو بايدن) خلال ما تبّقى من ولايته الرئاسية تجاه مجريات الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني واللبناني، وتحليل طبيعة ثنائية القوة والعقلانية في هذا الخطاب.*

المنهجية: *اعتمد البحث منهج تحليل الخطاب للكشف عن الكيفية التي يوظّف بها الخطاب السياسي الأمريكي لغتي القوة والعقلانية في صياغة مواقفه وتوير سياساته تجاه الصراع. وأيضًا المنهج الوصفي – التحليلي، لوصف الخطاب الأمريكي وتحليله.*

النتائج: *توصل البحث الى أن خطابات الرئيس بايدن، اتسمت بازدواجية واضحة بين استخدام لغة القوة بطريقة عنيفة عند الحديث عن حركتي حماس وحزب الله، وبين توظيف لغة العقلانية بطريقة لطيفة وهادئة في مقاربة العلاقة مع (إسرائيل)، وهو ما يعكس انحيازًا استراتيجيًا متأصلًا في السياسة الخارجية الأمريكية. وقد توصل البحث الى أن خطاب بايدن في الفترة (٢٠٢٣– ٢٠٢٤) لم يكن مجرد رد فعل على أحداث الحرب، بل جاء جزءًا من بنية خطابية متكررة ومتجذرة بين القوة والعقلانية.*

الخلاصة: *إن التناقض في الخطاب السياسي الأمريكي، بين عقلانية ظاهرة ومتجذّرة ومنحازة لإسرائيل من جهة، ولغة القوة والإملاءات الموجهة للفلسطينيين واللبنانيين من جهة أخرى، يعكس أزمة عميقة في السياسة الخارجية الأمريكية، بحيث تتحول مبادئ العدالة إلى أدوات انتقائية تُوظَّف لخدمة المصالح الاستراتيجية بما فيها أمن وبقاء (إسرائيل) في منطقة الشرق الأوسط.*

© Authors, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Regional Studies Journal
https://regs.uomosul.edu.iq/

Power and Rationality in American Political Discourse on the Israeli-Palestinian and Lebanese Conflict 2023-2024

Dr. Mohammad S. Mohmood Ahmad
Assist. Prof. / College of Political Sciences/ University of Mosul/ Iraq.
dr-mohammed-akababgy@uomosul.edu.iq

Article Information
Received: 3/2/2026
Revised: 18/3/2026
Accepted: 25/3/2026
Published: 1/4/2026

Corresponding
Mohammad S. Mahmood Ahmad

Keywords
U.S. political discourse; power; rationality; Joe Biden; Israeli-Palestinian Conflict.

Citation
Ahmad, S. M. (2026). Power and Rationality in American Political Discourse on the Israeli-Palestinian and Lebanese Conflict 2023-2024. Regional Studies Journal. 20(68). 39-64
https://doi.org/10.33899/rsj.v20i68.61280

Abstract

Objectives: *The research aims to identify the power and rationality of the political discourse, to monitor and explore the data of the political discourse of the American President (Joe Biden) during the remainder of his presidential term regarding the course of the Israeli-Palestinian and Lebanese conflicts, to describe it, and to analyze the nature of the duality of power and rationality in this discourse.*

Methods: *The research employs discourse analysis to reveal how U.S. political discourse utilizes the languages of power and rationality to shape positions and justify policies regarding the conflict. It also applies a descriptive-analytical approach to describe and analyze the U.S. discourse.*

Results: *The study finds that President Biden's speeches display a clear duality: the language of power is employed forcefully when addressing Hamas and Hezbollah, while the language of rationality is used gently and calmly in approaching relations with Israel. This reflects a deeply rooted strategic bias in U.S. foreign policy. Furthermore, Biden's discourse during 2023–2024 was not merely reactive to war events but formed part of a recurring and entrenched rhetorical structure balancing power and rationality.*

Conclusion: *The contradiction in U.S. political discourse—between rationality and bias toward Israel on one hand, and the use of power and imposition on Palestinians and Lebanese on the other—reflects the challenges U.S. foreign policy faces in reconciling democratic values with strategic interests, including Israel's security, in the Middle East.*

© Authors, 2024, Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

مقدمة

يمثل الخطاب السياسي الأمريكي بشكل عام وخطاب القائد السياسي بشكل خاص أحد أهم الأدوات التي تعكس توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضايا العالمية، وفي مقدمتها قضايا منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني. إذ شهدت الفترة ٢٠٢٣–٢٠٢٤ تصاعداً غير مسبوق في وتيرة الأحداث، بدءاً من اندلاع حرب غزة في أكتوبر ٢٠٢٣ وما تبعها من مواجهات وتصاعد التوتر على الجبهة اللبنانية مع حزب الله. وقد مثّل هذا الصراع الإقليمي إحدى أبرز القضايا التي شهدت تفاعلاً خطابياً مكثفاً من جانب الإدارة الأمريكية، وما يضفي على هذه الفترة خصوصيتها كونها الأخيرة من فترة ولاية الرئيس بايدن، وحرصه الشديد على الفوز بولاية ثانية، وهذا ما جعل خطابه السياسي يتّسم بازدواجية ملحوظة بين تصريحاته وأفعاله.

في هذا السياق، برزت ثنائية القوة والعقلانية بوضوح في خطابات الرئيس الأمريكي السابق بايدن. حيث اتّسمت باستخدام لغة القوة وشيطنة الفاعلين غير الدوليين (حماس وحزب الله)، في حين اتسم من جهة أخرى بلغة العقلانية والدعوة إلى ضبط النفس وفتح قنوات التهدئة، تخلّلها دعم عسكري ودبلوماسي واضح لإسرائيل ولعملياتها العسكرية وحقّها في الدفاع عن نفسها. وإن دراسة هذه الثنائية لا تكشف فقط عن ملامح الانحياز الأمريكي، بل تساهم أيضاً في فهم آليات توظيف الخطاب كأداة من أدوات السياسة الخارجية وصياغة المواقف الدولية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرّف على قوة وعقلانية الخطاب السياسي، ورصد واستكشاف وتوصيف بيانات الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي (جو بايدن) خلال ما تبقّى من ولايته الرئاسية تجاه مجريات الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني واللبناني، وتحليل طبيعة ثنائية القوة والعقلانية في هذا الخطاب.

أهمية البحث:

تكتسب أهمية البحث من كونها تكشف عن التناقض البنيوي في السياسة الأمريكية بين الالتزام العلني بالمبادئ الإنسانية والقانون الدولي من جهة، والانحياز الفعلي لإسرائيل عبر تعزيز أدوات الردع العسكري من جهة أخرى. كما أنها تتيح فهماً أعمق للكيفية التي يوظَّف بها الخطاب السياسي الأمريكي لتشكيل صورة الولايات المتحدة في النظام الدولي والتأثير على مسارات التسوية أو التصعيد في الصراع. ومن ثم، فإن تحليل خطاب القوة والعقلانية خلال الفترة المحددة يوفر مدخلاً علمياً لتقييم مدى اتساق السياسة الأمريكية مع القيم التي تعلنها، ويكشف في الوقت نفسه عن حدود قدرتها على التوفيق بين متطلبات الداخل الأمريكي وضغوط البيئة الدولية.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في تفسير الطبيعة المزدوجة للخطاب السياسي الأمريكي تجاه كل من (إسرائيل) من جهة، وحركتي حماس وحزب الله من جهة أخرى، في ضوء الجدل الأكاديمي القائم حول ما إذا كان هذا الخطاب يعكس غلبة لغة القوة على العقلانية، أم غلبة منطق العقلانية على القوة، أم يعكس نمطاً من ازدواجية المعايير. وبناءً عليه، ولغرض بحث هذه المشكلة فإنّه يتطلب الإجابة على عدد من الأسئلة التي يُثيرها البحث والتي تتمثّل بالتساؤل الرئيسي الآتي: كيف تَجلّت ثنائية القوة والعقلانية بوصفها بنية خطابية مزدوجة في الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جو بايدن تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني واللبناني خلال عامي٢٠٢٣–٢٠٢٤؟ فضلاً عن تساؤلات البحث الفرعية الآتية: ما طبيعة المفردات والجُمل في خطابات الرئيس بايدن المستخدمة تجاه (إسرائيل) وفي توصيف حركتي حماس وحزب الله؟ كيف أسهم الخطاب السياسي للرئيس بايدن في تبرير سياسات ومواقف (إسرائيل) من جهة وتقويض شرعية عمل حماس وحزب الله من جهة أخرى؟

فرضية البحث:

تستند الفرضية على فكرة مفادها أن الخطاب السياسي الرسمي الأمريكي اتسم بازدواجية المعايير، إذ اعتمد بشكل مُكثّف على استخدام مفهومي القوة والتصعيد عند توجيهه لحماس وحزب الله، بالمقابل اعتمد منطق العقلانية فضلاً عن الانحياز المطلق عند مخاطبته (إسرائيل).

منهجية البحث:

اعتمد البحث مقاربة منهجية تجمع بين منهج تحليل الخطاب(Discourse Analysis) للكشف عن الكيفية التي يوظّف بها الخطاب السياسي الأمريكي لغتي القوة والعقلانية، كبنية لغوية ودلالية، في صياغة مواقفه وتبرير سياساته تجاه الصراع، والمنهج الوصفي – التحليلي، لوصف خطابات الرئيس الأمريكي جو بايدن خلال الفترة (٢٠٢٣–٢٠٢٤) وتحليل مضمونها وأبعادها السياسية.

هيكلية البحث:

نظراً لتناول البحث موضوع الخطاب السياسي الأمريكي ولتقديم رؤية شاملة حول الموضوع، يمكن عرضه وفق المحاور الثلاثة الآتية: سنبدأ أولاً بالمحدد المفاهيمي في محوره الأول، وفي المحور الثاني للبحث سيتم تحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس الأمريكي جو بايدن للعام ٢٠٢٣ تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني، أمّا المحور الثالث سوف يختص بتحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس الأمريكي جو بايدن للعام ٢٠٢٤ تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني واللبناني.

المحور الأول: المحدد المفاهيمي (الخطاب السياسي– القوة – العقلانية):

يُمثل المُحدّد المفاهيمي قاعدة أساسية لفهم كيفية توظيف مفهومي القوة والعقلانية في الخطاب السياسي الرسمي من زاوية علاقته بالفعل السياسي. فالخطاب ليس مجرد كلمات، بل هو أداة تتحول الى قرارات وإجراءات عملية من خلال ما يمتلكه المتحدث من موقع سلطوي ومؤسسات داعمة. ومن خلال هذا الإطار يمكن تحليل الخطاب الأمريكي تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني واللبناني، والكشف عن أنماط التأثير الذي يتركه هذا الخطاب على الرأي العام المحلي والرأي العام الدولي، والمتمثلة بالإقناع والتبرير والشرعنة والضغط والردع.

١. الخطاب السياسي:

يُعرِّف (Breton Philippe) الخطاب بشكل عام بأنّه نشاط إنساني يتخذ أوضاع تواصلية مختلفة، ووسائل متنوعة، هدفه إقناع شخص أو مستمع أو جمهور معين، بتبني موقف أو المشاركة في رأى معين، أمّا الخطاب السياسي فيُقصد به تحديداً، خطاب السلطة الحاكمة بهدف الإقناع بمضمون الخطاب المُوجّه عن قصد إلى المتلقي والتأثير عليه، ويتضمن أفكار سياسية (الموسوعة السياسية ٢٠٢١). في حين يُعرّف الخطاب السياسي الرسمي بأنّه نتاج ذهني نطقاً وكتابةً يصدر عن فرد كرئيس الدولة أو جماعة اعتبارية كالمؤسسات الحكومية الرسمية (كشكول ورشيد، ١٠١٨، ١٧١).

ويُقصد بالخطاب السياسي هو خطاب السياسيين، وهدفه التأثير على عملية صنع القرار السياسي، وهو شكل من أشكال الخطاب المؤسسي، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بممارسة السلطة وإعادة انتاج الهيمنة، وأن خطابات السياسيين هي التي يتم إنتاجها في المؤسسات مثل الحكومات أو البرلمانات أو الأحزاب السياسية (Dijk 2002). ويؤكد الفيلسوف الفرنسي (Michel Foucault) في كتابه "نظام الخطاب" (The Order of Discourse) أن الخطاب السياسي ليس مجرد أداة للتواصل، بل هو وسيلة للتحكم فيما يمكن التفكير فيه والتحدث عنه (يونس ٢٠٢٤). ويكتب الخطاب السياسي بهدف إقناع الجمهور، إذ يقول عالم اللغة (عنصر_نائب١) (كارتيرز بلاك) "ان القادة في جميع الأنظمة السياسية يعتمدون على الكلام المنطوق لإقناع الأخرين بالمنافع المتأتية من قياداتهم" ، وان الخطابات تُكتب من قبل فريق مختص يتم تعليمهم وتدريبهم على استخدام لغة الاقناع، وفي معظم الخطابات السياسية نجد أن القادة يجسدون الدولة على أنها شخص ، ففي الولايات المتحدة مثلاً تُجسد الدولة على انها القائد أو الأب الذي يحمي الدول الأخرى كالأب الذي يحمي أبناءه من الشرور، اذ نجد أن عالم اللغة (لاكوف) نجده يؤمن أن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قد استخدم هذا النوع من الاستعارة بقصد تبرير حربه على العراق في حرب الخليج الأولى والثانية (الشمري، ٢٠١٣، ٤–٥).

ان الخطاب السياسي لا يُعد مرآة محايدة تعكس الواقع، بل هو بنية تشكل الواقع نفسه تؤطّر ما يُقال، وتُقصي ما يُخرِجه عن المعنى المقبول، ولا يُدين الفعل فحسب، بل ينزع عن صاحبه أي مشروعية بالنضال أو حق بالمقاومة، ويُفرغه من أي بُعد حقوقي أصيل أو تأريخي، ويصفه كقوة ارهاب وعنف لاعقلانية، وأقرب إلى التهديد المطلق (بورزان ٢٠٢٥). وقد يكون الخطاب السياسي داخل الدولة وبين الدول، ويمكن أن يتخذ أشكالاً مختلفة منها، المعاهدات الثنائية أو المتعددة الأطراف، والخطب التي تُلقى خلال الحملة الانتخابية أو في مؤتمر حزب سياسي أو مشاركة أحد أعضاء البرلمان في مناقشة تشريعية، أو افتتاحيات الصحف أو التعليقات، أو المؤتمر الصحفي مع أحد السياسيين، أو مذكرات السياسيين (Oraibi, 2022) (Oraibi 2022). وقد استخدم مصطلح الخطاب السياسي للإشارة الى النصوص والكلام والعلامات غير اللغوية (التي تشتمل على لغة الجسد وتعبير الوجه ونبرات الصوت والإيقاع الصوتي والمظهر واللباس) التي ينتجها أشخاص يشغلون مناصب سياسية قيادية دون غيرهم من السياسيين، مثل رؤساء الدول وملوكها، ورؤساء الوزارات والوزراء، ولا تقتصر خطابات القادة السياسيين على الخطب السياسية وحدها، بل تشتمل أيضاً على البيانات والتصريحات والحوارات والتغريدات والمناظرات والمداخلات التلفزيونية، وغير ذلك ممّا يُنسب الى السياسي من نصوص أو ألفاظ (عبد اللطيف، ٢٠٢١، ١١).

وفيما يخص تحليل الخطاب، فهو أسلوب بحث يُستخدم لدراسة اللغة المكتوبة أو المقروءة، كما يُشير الخطاب السياسي إلى الطريقة التي تُستخدم بها اللغة لمناقشة القضايا المتعلقة بالسياسة، وهو ينطوي على نقل المعلومات السياسية والتعبير عن وجهات النظر السياسية، بقصد التأثير على الآراء، ووفقاً للفيلسوف (Foucault) فإن الخطاب بما في ذلك الخطاب السياسي لا يخص اللغة فقط بل يتعلق بعلاقات القوة أيضاً، وفي هذا السياق يمنح تحليل الخطاب السياسي نظرة ثاقبة للاستراتيجيات والتكتيكات التي يستخدمها السياسيون لتشكيل الرأي العام، وحشد الدعم، وتعزيز أجنداتهم (الشاوش، ٢٠٢٣، ١٣٩).

٢. القوة في الخطاب السياسي:

ترتبط القوة بالخطاب السياسي من حيث كونها أداة للهيمنة. إذ يرى (Foucault) أن الخطابات ليست محايدة، فهي دائماً مرتبطة بالسلطة أو القوة، ومن خلال السيطرة على الخطاب، يمكن للسلطة أن تتحكم في كيفية تعريف الأشياء وفهمها، فمن يمتلك القدرة على تحديد الخطاب يستطيع السيطرة على المعنى والمعرفة التي يتم إنتاجه، والتحكم في الأفراد والمجتمعات، وعندما تُنتج السلطة خطاباً معيناً فإنها لا تنقل مجرد حقائق أو معلومات فقط وإنّما تفرض نظاماً معرفياً يُحدد كيفية النظر إلى الواقع لخدمة مصالح معينة (محررو سياسور، ٢٠١٤). وهكذا يمثل الخطاب أداة لإنتاج السلطة والمعرفة معاً، وهو آلية لإنتاج وإعادة انتاج علاقات الهيمنة والسيطرة والتأثير. كما طرح (Michel Foucault) فكرة أن تحليل الخطاب هو

وسيلة لكشف الآليات التي تُمارَس بها القوة وإمكانية التحرر منها من خلال إعادة صياغة وفهم جديد للخطاب نفسه (يونس، ٢٠٢٤).

فالسلطة أو القوة عند (Foucault) هي تجربة خطابية، وعليه فلا يجب فهم السلطة كقوة استبدادية وحدها بل كقوة منتجة، فالقوة تشكل الخطابات والمعرفة والكيانات، ويقول (Foucault) "إن الذي يجعل السلطة نافذة ومقبولة حقيقة أن السلطة لا تفرض علينا فقط كقوة، ولكنها تخترق وتنتج أشياء وتبعث المتعة وتخلق المعرفة وتنتج الخطاب، لذلك يجب اعتبار السلطة شبكة منتجة تنتشر عبر الجسد الاجتماعي أكثر من كونها حالة سالبة وظيفتها الكبت" (بن مكي، ٢٠١٨).

ان القوة ومكانتها في الخطاب السياسي هي سلطة يمارسها شخص ما للسيطرة على الناس والتأثير عليهم لفعل شيء ما، وتعرّف القوة في الخطاب على أنها صراع الفاعلين حول تفسيرات مختلفة المعنى، وعندما ترتبط القوة باللغة، تتشابك اللغة في القوة الاجتماعية بعدة طرق: اللغة تشير إلى القوة وتعبر عنها، وتتدخل حيث يوجد خلاف حول السلطة ، وفي العلاقات الاجتماعية، ترتبط اللغة والسلطة ارتباطاً وثيقاً، وإن القوة لا تستمد من اللغة، ولكن يمكن استخدام اللغة لتحدي السلطة، وتقويضها، وتغيير توزيع القوة على المدى القصير والطويل، وتوفر اللغة وسائل واضحة للاختلافات في السلطة في الهياكل الاجتماعية الهرمية، وبالتالي، يعد تحليل اللغة أداة قيمة لفحص علاقات القوة مثل الهيمنة وعدم المساواة في الخطابات الإعلامية (Susilowati and Ulkhasanah, 2020, 861)

٣. العقلانية في الخطاب السياسي:

وفقاً لنظرية الاختيار العقلاني فإن عملية الاختيار هي عملية معيارية تخضع لمفهوم واحد ومبدأ عقلاني واحد، وهو تعظيم المنفعة وتخفيض التكلفة، وقد يخضع لحسابات الربح والخسارة (البدري، ٢٠١٩، ٧٥-٧٦) (البدري ٢٠١٩). وتعد عقلانية الخطاب السياسي الرسمي أداة فاعلة ومؤثرة في ممارسة العمل السياسي وإدارة شؤون المجتمع، والخطاب السياسي العقلاني من القوى المؤثرة بشكل مباشر في عقول الجماهير وتعتمد فاعليته على قدرة القيادات السياسية في صياغة الأهداف والقرارات ونوايا واتجاهات الدولة بشكل مقبول لعقول الناس ضمن جمل مؤثرة (محمد، ٢٠٢١، ١٣٠). وفي هذا السياق نجد أن الخطاب السياسي غالباً ما يتسم بـ ازدواجية: فهو من ناحية يرفع شعارات إنسانية مثل "الحرية وحقوق الإنسان"، ومن ناحية أخرى يتناسى هذه الشعارات ويُبرّر سياساته الفعلية باعتبارها استجابة لضرورات المصلحة الوطنية العليا والأمن القومي للبلاد، بغض النظر عن مدى توافقها مع المبادئ الأخلاقية المجردة. فالمصلحة الوطنية هي سمة الخطاب السياسي الغربي في أغلب الأنظمة الليبرالية.

وفيما يخص العلاقة الجدلية بين امتلاك القوة والعقلانية، اذ كلما زادت القوة تراجعت العقلانية، ففي مقولة للفيلسوف الألماني إيمانويل كانط : " ان امتلاك القوة يُفسد حتماً حرية استخدام العقل"، وان امتلاك المزيد من القوة يُفسد العقل أكثر" (Flyvbjerg, 1998, 321). والمقصود من هذه العبارة أن حرية العقل والعقلانية لا يمكن أن تُمارس على نحو تام إذا كان الإنسان يمتلك سلطة أو قوة مفرطة، لأن هذه القوة تميل إلى تحويل العقل من أداة للتفكير الحر والأحكام والمبادئ الأخلاقية إلى وسيلة لتبرير النفوذ وخدمة المصالح الخاصة، وكلما تضاعفت القوة، تضاعف معها فساد استقلالية العقل، حتى يفقد الإنسان القدرة على التفكير بعقلانية موضوعية، وهذا يجعل العقلانية مقيدة بدور القادة أصحاب القرار السياسي وتغيّر مفهوم المصلحة الوطنية العليا. وهذا يسري على السياسة الخارجية الأمريكية التي غالباً ما تُدار عبر العقلانية المقيدة (bounded rationality).

المحور الثاني: تحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس الأمريكي جو بايدن للعام ٢٠٢٣ تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني

تُجري هذه الدراسة تحليل نقدي لخطابات الرئيس بايدن خلال عام ٢٠٢٣، نتيجة الصراع الدائر بين(إسرائيل) من جهة وحركتي حماس وحزب الله من جهة أخرى، وكشف مضامينها من خلال ثنائية لغة الخطاب المتمثلة بإدانة قوية لحماس مقابل الدعم الثابت لإسرائيل. وجاءت كل تلك الخطابات في أعقاب ما حدث في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، حينما فجّرت حركة حماس مفاجأة بهجوم عسكري كبير على (إسرائيل) في إطار عملية "طوفان الأقصى". والتي أدت الى مقتل أكثر من ١٠٠٠ إسرائيلي، من بينهم ٣٠٠ جندي، وأسر ١٥٠ رهينة (The New York Times, 2023). واشتراك حزب الله اللبناني في اليوم الثاني بالحرب، مطلقاً الصواريخ على شمال إسرائيل. ممّا نتج عن ذلك الهجوم تبلور خطاب سياسي رسمي أمريكي، والذي يُعد جزء من تاريخ الثقافة السياسية للرؤساء الأمريكان. اذ تم تحديد ست خطابات رئيسية للرئيس بايدن عام ٢٠٢٣ متعلقة مباشرة بحرب غزة، سادت فيها لغتي القوة والعقلانية.

١- لغة القوة في خطابات بايدن:

صدر الخطاب الأول للرئيس بايدن في (١٠ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣) بشأن ما تم وصفه بـ "الهجمات الإرهابية في إسرائيل" من قبل البيت الأبيض وليس على (إسرائيل) وهذا يشير إلى ان أراضي غزة والقاطنين فيها جزء من دولة (إسرائيل). وجاء الخطاب بعد مضي ثلاثة أيام على هجمات ٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠٢٣ التي نفّذتها حركة حماس. حينها صرّح (بايدن) قائلاً: " انطلق الشر الخالص والعشوائي في هذا العالم.. وشهد شعب إسرائيل لحظة في هذه الحياة في نهاية هذا الأسبوع، حيث تلطّخ بأيدي حركة حماس الإرهابية، وهي جماعة أعلنت أن هدفها الأساسي هو قتل اليهود.. وكان هذا عملاً شريراً محضاً. قتل أكثر من ألف مدني في إسرائيل، وهو ليس مجرد قتل، بل ذبحاً. ومن بينهم، قُتل ما لا

يقل عن ١٤ مواطناً أمريكياً.. آباء يذبحون بأجسادهم في محاولة لحماية أطفالهم.. قُتلت عائلات بأكملها.. شباب قُتلوا أثناء حضورهم مهرجاناً موسيقياً للاحتفال بالسلام.. نساء تعرضن للاغتصاب والاعتداء، وتم استعراضهن كغنائم.. إن وحشية حماس – هذا التعطش للدماء – تذكرنا بأسوأ أعمال داعش – أسوأ أعمال العنف التي ارتكبتها داعش.. هذا إرهاب.. في هذه اللحظة، يجب أن نكون واضحين تماماً: نحن نقف مع إسرائيل، وسنضمن حصول إسرائيل على ما تحتاجه للدفاع عن نفسها، والرد على هذا الهجوم.. وأن الرد الأمريكي سيكون سريع وحاسم وساحق.. وقد عزّزت الولايات المتحدة وجود قواتها العسكرية في المنطقة لتعزيز قدرتها على الردع" (The White House, 2023). وقد اتصّف الخطاب باستخدام مفردات لها دلالاتها على استخدام القوة العسكرية كسبيل وحيد للانتقام من حركة حماس.

أمّا في خطابه الثاني الذي أدلى به أثناء لقائه بقادة المجتمع اليهودي (١١ أكتوبر ٢٠٢٣) في مبنى مكتب أيزنهاور التابع لمجمع البيت الأبيض في واشنطن بشأن الأزمة، فهو لم يختلف كثيراً عن خطابه الأول، باستخدامه عبارة "الشر المحض" ويُقصد به حماس، ووصف هجوم ٧ أكتوبر بثلاثة عبارات مختلفة ولكنّها تعطي نفس المعنى، وهي "المجزرة"، و"الوحشية البحتة"، وكان "أكثر يوم دموي منذ المحرقة"، كما وصف مقاتلي الحركة بـ "إرهابيين يقطعون رؤوس الأطفال"، ، ووصّف الهجوم بأنّه "حملة وحشية ضد الشعب اليهودي"، مع استخدامه تعبيرات مباشرة للردع مثل: "كونوا حذرين"، والتأكيد على تحريك حاملات الطائرات وتعزيز الوجود العسكري، في إطار الدعم العسكري لإسرائيل (The White House, 2023).

اتصّف الخطاب الثاني بالجمع بين بعدين رئيسيين هما بعد داخلي موجّه للجالية اليهودية في الولايات المتحدة لتأكيد التضامن والدعم، وبعد خارجي– غير مباشر– يوجّه رسائل ردع لإيران وحلفائها (حزب الله)، ومؤكداً الدعم العسكري والسياسي غير المحدود لإسرائيل، كما اتصّف الخطاب بكونه رسمي تضامني، مستخدماً فيه مفردات القوة بشكل كبير، فضلاً عن كونه مليء بالتوصيفات التي يمكن عدّها "بالصادمة"، بهدف شيطنة حركة حماس.

كما جاء الخطاب الثالث، والذي أدلى به بايدن أثناء زيارته إلى (إسرائيل) في ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣، متضمناً عدة رسائل موجهة لحماس، واستخدامه عدة عبارات هي: "لا تهاجموا إسرائيل"، وأن "هجوم حماس هو ذات جرائم داعش"، "من حيث ارتكابه مجازر وحشية منها ذبح الأطفال والرضع وعائلات بأكملها والاغتصاب وقطع الرؤوس، وحرق الأحياء"، وهي "شر خالص"، وأن "يوم ٧ أكتوبر أكثر يوم دموي منذ المحرقة"، وكرّر عبارة "لا تفعلوا" ثلاث مرات، وتضمّن الخطاب تقديم الدعم والمساندة لإسرائيل من خلال عدة عبارات: "إسرائيل أقوى من أي وقت مضى"، و "سندعم القبة الحديدية"، وتقديم "حزمة دعم غير مسبوقة لإسرائيل"، و " نشر حاملات طائرات فورد و أيزنهاور"، وقد استخدم بايدن استعارات تاريخية،

حينما قام بتشبيه ٧ أكتوبر بـ"١١ سبتمبر لإسرائيل" (The White House, 2023). وقد تضمن هذا الخطاب للرئيس بايدن رسائل ردع صريحة وقاسية لحماس، فضلاً عن كثافة استخدام مفردات القوة في الخطاب.

فيما يخص الخطاب الرابع الصادر في البيت الأبيض بتاريخ (١٩ أكتوبر ٢٠٢٣) بشأن ما وصفه الرئيس (بايدن) في خطابه بهجمات حماس "الإرهابية" ضد (إسرائيل) فضلاً عما تضمّنه هذا الخطاب من إشارة الى "الحرب الوحشية المستمرة التي تشنها روسيا ضد أوكرانيا" بحسب قوله، ومن جديد تضمن الخطاب مفردات القوة تجاه حماس، بقوله : "عدم السماح للإرهاب أو الطغيان بالانتصار" . و" دعم مكافحة الإرهاب وجرائم الحرب" (The White House, 2023). لقد مثّل هذا الخطاب محطة مفصلية في خطابات بايدن، كونه لأول مرة يجمع بين أزمتين دوليتين كبيرتين(هجوم حماس على إسرائيل والحرب الروسية على أوكرانيا) في إطار واحد.

جاء خطاب بايدن الخامس والصادر من البيت الأبيض في (٢٥ أكتوبر٢٠٢٣) أثناء لقاءه رئيس الوزراء الأسترالي (أنتوني ألبانيز) بالقول: " ان الغضب والألم والاستياء الذي يشعر به الشعب الإسرائيلي بعد الدمار الوحشي الذي ألحقته حماس أمر مفهوم تماماً. لإسرائيل الحق، بل وأُضيف، المسؤولية في الرد على مذبحة شعبها. وسنضمن لإسرائيل ما تحتاجه للدفاع عن نفسها ضد هؤلاء الإرهابيين. هذا وعد قاطع". "علينا أيضاً أن نتذكر أن حماس لا تمثل – دعوني أكررها – حماس لا تمثل الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، أو في أي مكان آخر. حماس تختبئ وراء المدنيين الفلسطينيين". "ضمان عدم تمكّن حماس من ترويع إسرائيل واستخدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية"."لا ثقة لدي في الأعداد التي يعلنها الفلسطينيون". " وان أي استهداف للقوات الأمريكية سيُقابَل برد"، "وإذا تحركت ضد قواتنا، سنردّ، وعلى المرشد أن يستعد". (The White House, 2023).

لقد اتسّم الخطاب الخامس للرئيس بايدن ، بعدة خصائص تجعله مختلفاً عن بقية خطاباته السابقة المتعلقة بحرب غزة، فهو لم يكن دفاعاً عن (إسرائيل) وحدها، بل رسالة عالمية بأن أمريكا تقود جبهة موحدة ضد إيران وحماس، كما تضمّن الخطاب لهجة تحذيرية صريحة لإيران، حينما قال بشكل مباشر أن أي استهداف للقوات الأمريكية سيُقابَل برد، وأرسل فيه رسالة إلى المرشد الإيراني، وتكرّر في هذا الخطاب استخدام مفردات القوة، منها لإسرائيل الحق والواجب في الدفاع عن نفسها ضد حماس، كما ركّز على ضرورة توفير كل ما تحتاجه (إسرائيل)، ووعدها بذلك. وممّا يثير الاستغراب عدم تصديقه بأرقام الضحايا الفلسطينيين، في حين لم يشكك أبداً بأرقام ضحايا هجوم ٧ أكتوبر.

وأخيراً، في الخطاب السادس الذي ألقاه بايدن يوم ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣ في ولاية ماساتشوستس الأمريكية بمناسبة توقيع اتفاق إطلاق سراح الرهائن من غزة، تحدّث قائلاً :" ان القضاء على حماس هدف

مشروع، لا أثق بحماس للقيام بأي شيء صحيح، أثق فقط في أن الرد وحده كفيل بالضغط عليها.. شنت حماس هذا الهجوم الإرهابي لأنها لا تخشى شيئاً أكثر من تعايش الإسرائيليين والفلسطينيين بسلام (The White House, 2023).

الملفت للانتباه أن هذا الخطاب الأخير جاء متزامناً في التوقيت مع توقيع حماس و(إسرائيل)، برعاية قطرية، وعلى هدنة أمدها أربعة أيام بدءاً من ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣، وقد شمل الاتفاق ثمانية بنود أهمها: "وقف إطلاق النار من كلا الطرفين ووقف الأعمال العسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي بكافة مناطق قطاع غزة، وإطلاق سراح ٥٠ امرأة وقاصر تحت سن الـ١٩ عاماً من الأسرى لدى حماس، مقابل الإفراج عن ١٥٠ امرأة وقاصراً من الفلسطينيين المعتقلين في سجون إسرائيل" (القدس ٢٠٢٣).

٢- منطق العقلانية في خطابات بايدن:

في الخطاب الأول للرئيس بايدن في(١٠ أكتوبر ٢٠٢٣)، برزت مفردات العقلانية، حينما صرّح بالقول:"ضرورة التزام إسرائيل بقواعد وقوانين الحرب. حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.. ضمان أن يكون لديها ما تحتاجه لرعاية مواطنيها والدفاع عن نفسها، والرد على هذا الهجوم" (The White House a 2023). ان هذا الخطاب يعكس حرص الولايات المتحدة الأمريكية على عدم خرق(إسرائيل) لقواعد القانون الدولي وقوانين الحرب. كما أشار الى أن حماس لا تدافع عن حق الشعب الفلسطيني في الكرامة وتقرير المصير (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣). أمّا خطابه الثاني في (١١ أكتوبر٢٠٢٣) تضمّن هو الآخر مفردات العقلانية، منها " التأكيد على قواعد الحرب، والدعوة لعدم الخلط بين الإرهاب ومعاداة السامية، وأن الأمر لا يتعلق بالانتقام بل باللياقة الإنسانية، والتعاون مع الشركاء الأوروبيين والعرب" (The White House, 2023) والمقصود بالشركاء العرب هنا دول الاعتدال العربي.

في الخطاب الثالث لبايدن في (١٨ أكتوبر ٢٠٢٣) تخلّله أيضاً مفردات خاصة بالعقلانية، بقوله: " في سعينا للعدالة ارتكبنا أخطاء، وضرورة احترام إسرائيل للقانون الدولي، وأضاف قائلاً : أنتم تعيشون وفق سيادة القانون، نحن نؤمن بالكرامة لكل حياة بشرية ، ويجب التمييز بين حماس والفلسطينيين، باعتبار أن الغالبية العظمى من الفلسطينيين ليسوا حماس، وحماس لا تمثل الشعب الفلسطيني، وأعلن في خطابه تقديم ١٠٠ مليون دولار لغزة والضفة، وإدخال مساعدات عبر مصر، والمطالبة بتمكين الصليب الأحمر من زيارة الرهائن لدى حماس" (The White House, 2023) ولكن يجب إيضاح أن هذا الدعم للفلسطينيين جاء في اطار مبدأ المساومة (Bargaining)، وليس من جانب انساني (تقديم المساعدات لقاء معرفة مصير الرهائن). كما جاء خطابه هذا رسالة تحذير(لإسرائيل) من الانجرار وراء الغضب كما حدث في أميركا بعد ١١ سبتمبر، كما اتسّم خطابه بعقلانية القرار السياسي تجاه شعب فلسطين من حيث الظاهر

فقط، وهو بهذه اللغة أراد شيطنة الحركة ودق اسفين بين الحركة والشعب الفلسطيني، متناسياً عمداً أن الحركة تُمثّل جزء كبير من هذا الشعب، وتُعبّر عن معاناته وحقوقه، وفي إطار الدعم بتقديم المساعدات الإنسانية لشعب فلسطين.

فيما يخص مفردات العقلانية التي خصّها الخطاب الصادر للرئيس بايدن في (١٩ أكتوبر ٢٠٢٣) هو تأكيده على أن " الدعم يشمل المساعدات الإنسانية لغزة .. وضرورة التمييز بين حماس والشعب الفلسطيني كون الغالبية العظمى من الفلسطينيين ليسوا حماس، كما جدّد دعوته لاحترام القانون الدولي (The White House, 2023). وفي هذا الخطاب تكررت مقولات ضرورة التمييز بين حماس والشعب الفلسطيني وضرورة احترام إسرائيل للقانون الدولي.

وفي الخطاب الصادر لبايدن في (٢٥ أكتوبر ٢٠٢٣)، تضمّن بالقول: "أن الإسرائيليون والفلسطينيون على قدم المساواة يستحقون العيش جنباً إلى جنب في أمان وكرامة وسلام.. وجوب التزام (إسرائيل) بقوانين الحرب وحماية المدنيين قدر المستطاع، هذا صعب! ويقصد بذلك صعب على (إسرائيل).. ضرورة حل الدولتين و رؤية ما بعد انتهاء الأزمة" ، كما تضمّن الخطاب توجيه رسالة للمستوطنين المتطرفين: "ما زلت أشعر بقلق بالغ إزاء هجمات المستوطنين المتطرفين على الفلسطينيين في الضفة الغربية، وكأنهم يصبون الزيت على النار. لقد تم الاتفاق على هذا، وهم يهاجمون الفلسطينيين في أماكن لهم الحق في التواجد فيها. يجب محاسبتهم. ويجب أن يتوقف هذا الآن" (The White House, 2023). لقد أشار الرئيس بايدن لأول مرة الى حق المساواة بين الإسرائيليون والفلسطينيون، كما وجّه في خطابه هذا لأول مرة انتقاده للمستوطنين المتطرفين بسبب اعتداءاتهم المتكررة على السكان العرب في الضفة الغربية المحتلة.

وفي الخطاب الأخير لبايدن والصادر في (٢٤ نوفمبر ٢٠٢٣) تضمن أيضاً مفردات العقلانية، منها "وقف القتال لتسريع المساعدات تسهيل إطلاق سراح الرهائن، وإدخال أفق سياسي طويل المدى (حل الدولتين) كإطار سياسي مستقبلي.. نحن بحاجة إلى تجديد عزمنا على السعي إلى حل الدولتين".. هي أكثر أهمية من أي وقت مضى" (The White House, 2023).

٣- المضمون الكامن للخطابات:

ان تحليل مضمون الخطاب الأول يعكس انحياز مطلق لإسرائيل ويُبرّر دعمها العسكري، مع استخدام خطاب عاطفي مكثف لتأطير هجوم حماس كـ "شر مطلق" شبيه بداعش. أمّا تحليل مضمون الخطاب الثاني فقد سعى الى تقديم الولايات المتحدة كـ"ضامن أمني وأخلاقي" للشعب اليهودي عالمياً عبر دعم (إسرائيل) بلا حدود، كما ربط بايدن بخطابه بين الهجوم على (إسرائيل) ومعاداة السامية العالمية، ممّا يجعل أي انتقاد لإسرائيل ضمن إطار ما يُعرف بمفهوم "الكراهية". وفي السياق نفسه، تبنّى بايدن الرواية الإسرائيلية والادعاءات الملفقة حول قيام مقاتلي حماس بقطع رؤوس أطفال إسرائيليين، والتي ذكرها في

خطابه هذا، وزعم أنه شاهد صوراً تؤكد ذلك، ورغم أن مكتب البيت الأبيض وبعض وسائل الإعلام الأميركية تراجعت عن تلك التقارير الملفقة، إلاّ أن بايدن لم يعتذر أو يتراجع عنها لحد مغادرته البيت الأبيض (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٣).

جاء تحليل مضمون الخطاب الثالث ليؤكد الانحياز كونه خطاب متلفز من قلب (إسرائيل) أولاً، ورسالة مركزية فحواها: "إسرائيل لن تكون وحدها أبداً "، وهذا ما جاء حقيقة في مستهل الخطاب ثانياً. وفيما يخص المحرقة، فقد ربط ما حدث بتاريخ معاداة السامية لتبرير الدعم المطلق واعتبار المأساة تهديداً وجودياً، ثالثاً. كما يمكن تفسير هذا الخطاب بأنّه محاولة للموازنة في الخطاب السياسي الأمريكي، فهو يظهر بايدن كزعيم "عقلاني" يُحذّر من التهور العسكري والمقصود به (إسرائيل)، هذا من جهة، ويميز بين الشعب الفلسطيني وحماس، ويقر بحقوق إنسانية، مع إعلانه دعم حل الدولتين، من جهة أخرى.

إن تفسير وتحليل مضمون الخطاب الرابع، خارجياً، جاء ليمنح الولايات المتحدة شرعية أكبر لزيادة الدعم العسكري لإسرائيل، وداخلياً، توجيه رسالة للكونغرس (خصوصاً الجمهوريين) بأن دعم (إسرائيل) ليس مسألة حزبية ضيقة بل مصلحة وطنية، وليس فقط من أجل الديمقراطية هنا في الوطن، ولكن من أجل الديمقراطيات في جميع أنحاء العالم. وقد استدعى بايدن التاريخ في خطابه، بالإشارة إلى "دروس التاريخ" (المحرقة، الحرب العالمية الثانية) لتأطير اللحظة كصراع وجودي. كما جاء خطابه في محاولة للموازنة عبر إبراز المساعدات الإنسانية لغزة، ورفض معاداة السامية والإسلاموفوبيا، لإظهار أن الموقف الأمريكي ليس عدائياً للشعوب بل ضد "الإرهاب والطغيان".

فيما يخص تحليل مضمون الخطاب الخامس، فهو مزدوج الرسالة وموجّه للرأي العام الأمريكي والدولي في آن معاً: فهو دعم غير مشروط لإسرائيل يقابله محاولة إظهار التوازن الأخلاقي عبر المساعدات الإنسانية والتحذير من التطرف الإسرائيلي في الضفة الغربية. كما تضمن الخطاب الإشارة إلى حل الدولتين، في محاولة لتقديم واشنطن كوسيط مستقبلي. وفي الخطاب السادس المتعلق بتحليل مضمونه، فقد سعى بايدن الى خلق التوازن بين الدعم المستمر لإسرائيل بدون شروط مفروضة عليها، واستمرار المساعدات الإنسانية لغزة، وتصوير حماس بأنها تخشى أكثر ما تخشاه هو التعايش السلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فضلاً عن إعادة تسويق أميركا كوسيط ضروري لإنهاء الحرب وعقد السلام.

ولغرض إضفاء طابع منظّم على تحليل خطابات الرئيس الأمريكي(بايدن)، تم تفكيك هذه الخطابات وفق جدول يُلخّصها، من حيث تتبع أو رصد تواريخ صدورها، ونوع الخطاب، مع التركيز على رصد مفردات القوة ومفردات العقلانية، وصولاً الى المضمون الكامن لهذه الخطابات.

الجدول رقم (١): جدول خاص بتحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس بايدن عام ٢٠٢٣

تاريخ صدور الخطاب	نوعه	مفردات القوة تجاه حماس / حزب الله تعبيرات ولغة "قاسية"	مفردات العقلانية تجاه (إسرائيل) تعبيرات ولغة "ملطفة"	المضمون الكامن	حماس/ حزب الله
١٠اكتوبر٢٠٢٣	خطاب رسمي متلفز وموجّه للجمهور الأمريكي والرأي العام العالمي	"الشر الخالص والعشوائي"، "الأيدي الدموية"، "عمل شرير محض"، "وحشية حماس"، "سيكون ردنا سريعاً وحاسماً وساحقاً"	ضرورة التزامها بقواعد وقوانين الحرب	تمركز الخطاب على الشرعية المطلقة لاستخدام القوة ودعم عسكري غير مشروط لإسرائيل	حماس
١١اكتوبر٢٠٢٣	خطاب داخلي – تضامني/سياسي موّجه للجالية اليهودية بأمريكا	"الشر المحض"، "إرهابيين يقطعون رؤوس الأطفال"، "كونوا حذرين" (موجهة لإيران)، تحديث القبة الحديدية، تحريك حاملات الطائرات الأمريكية إلى شرق البحر الأبيض المتوسط	"الالتزام قواعد الحرب"، "الأمر لا يتعلق بالانتقام بل باللياقة"	تأكيد الدعم المطلق لإسرائيل وربط أمنها بالأمن اليهودي العالمي، تصوير الهجوم كإرهاب وإبادة شبيهة بالمحرقة، مع رسالة ردع عسكرية لإيران وحلفائها، وتغطية ذلك بخطاب إنساني يرفض الكراهية.	حماس-(حزب الله) حليف إيران
١٨اكتوبر٢٠٢٣	خطاب رسمي متلفز من تل أبيب أثناء الحرب	"ذبح الأطفال"، " أكثر يوم دموي منذ المحرقة"، "لا تفعل" بصيغة (ردع)،" نشر حاملات الطائرات"	" الالتزام بقوانين الحرب"، "الكرامة لكل إنسان"، "تحذير من أخطاء ما بعد ١١ سبتمبر"، "دعم المساعدات الإنسانية (١٠٠ مليون دولار)"	خطاب يرسّخ الانحياز الكامل لإسرائيل أمنياً وعسكرياً، واعتبار الهجوم كتهديد وجودي ومحرقة جديدة، محاولة إظهار البعد الإنساني والعقلاني عبر المساعدات، التأكيد على حل الدولتين كإطار مستقبلي للسلام.	حماس
١٩اكتوبر٢٠٢٣	خطاب متلفز موجه للأمة الأمريكية والعالم	"نجاح إسرائيل حيوي لأمننا القومي"، "حماس إرهابية"، "لا يمكن السماح للطغيان بالانتصار"	"الغالبية العظمى من الفلسطينيين ليسوا حماس"، "ضرورة تجنب أخطاء الماضي"، "توازن بين	خطاب يوحّد الأزمتين (إسرائيل/أوكرانيا) في إطار معركة كونية بين الديمقراطية والاستبداد،	حماس

			الردع والدبلوماسية"	الضغط على الكونغرس لتمرير الدعم، الموازنة بين الانحياز لإسرائيل والتأكيد على القيم الإنسانية.	
25اكتوبر٢٠٢٣	خطاب سياسي– دبلوماسي مشترك	"إسرائيل لها الحق والواجب في الدفاع عن نفسها"، "سنضمن لإسرائيل ما تحتاجه"، "تحذير لإيران بالرد" عبر المرشد الأعلى	"حماس لا تمثل الشعب الفلسطيني"، "حماية المدنيين واجبة" ،"يجب حل الدولتين"، "انتقاد المستوطنين المتطرفين"	اظهار دعم غير مشروط لإسرائيل + محاولة توازن إنساني.	حماس
٢٤ نوفمبر٢٠٢٣	خطاب إنساني – دبلوماسي مشترك	"لا أثق في حماس" "هدف مشروع لإسرائيل القضاء على حماس" "الرد هو ما يجبر حماس" "آليات لمنع حماس من تحويل المساعدات"	"محاولة تقليل عدد ضحايا الجانبين"، "وقف القتال لتسريع المساعدات وتسهيل إطلاق سراح الرهائن"، "حل الدولتين"	رسالة مزدوجة: دعم غير مشروط لأمن (إسرائيل) + التأكيد على معالجة البعد الإنساني.	حماس

(الجدول من اعداد الباحث)

ويتضّح من خلال عرض الجدول رقم (١) أن مجمل بنية خطابات الرئيس بايدن عام ٢٠٢٣ قد اتسّمت أولاً: بتوزيع غير متكافئ للغة القوة ومنطق العقلانية بين أطراف الصراع. وثانياً: التركيز على حركة حماس بشكل مكثف، بينما جاء ذكر حزب الله مرة واحدة وبشكل غير مباشر في سياق رسائل ردع لإيران وحلفائها، وقد يكون مرد ذلك أن الحزب لم يكن الطرف المُتسّبب في هجمات ٧ أكتوبر التي نفّذتها حماس لوحدها ضد (إسرائيل)، أو ربّما أراد الرئيس بايدن تفادي توسيع دائرة الصراع في خطاباته للعام ٢٠٢٣.

المحور الثالث: تحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس الأمريكي جو بايدن للعام ٢٠٢٤ تجاه الصراع الإسرائيلي– الفلسطيني واللبناني

تعد خطابات الرئيس بايدن للعام ٢٠٢٤ امتداد لمسار تواصل إعلامي للعام ٢٠٢٣ ونهج اتسم بازدواجية واضحة بين مفردات القوة الموجهة نحو حركتي حماس وحزب الله ، ومفردات العقلانية التي خاطب بها (إسرائيل). ويهدف هذا المحور إلى تحليل وتفسير نصوص هذه الخطابات للكشف عن كيفية توظيف ثنائية القوة والعقلانية في صياغة الموقف الأمريكي من الحرب وأطرافها، ومدى انعكاسها على

توجهات السياسة الخارجية الأمريكية. ويتأتى كل ذلك من خلال رصد تواريخها، وسياقاتها، وبنيتها، ومفردات القوة والعقلانية فيها. اذ تم تحديد ثلاث خطابات بارزة عام ٢٠٢٤ مرتبطة مباشرة بملف حرب غزة وامتداداتها على الساحة اللبنانية.

١. لغة القوة في خطابات بايدن:

صدر الخطاب الأول للرئيس بايدن من البيت الأبيض في (٣١ مايو ٢٠٢٤) بشأن ملاحظاته حول منطقة الشرق الأوسط. متضمناً ما يأتي: " ركّزت تركيزاً دؤوباً ليس فقط على وقف إطلاق نار هشّ ومؤقت، بل على إنهاء الحرب إنهاءً دائماً، هذا هو محور التركيز، إنهاء هذه الحرب إنهاءً دائماً، وخلق يوم أفضل في غزة بدون حماس في السلطة، وبطريقة لا تسمح لحماس بإعادة التسلح.. إرهابيي حماس هم المسؤولون عن ٧ أكتوبر. لم تعد حماس قادرة على تكرار تفجير السابع من أكتوبر، وهو أحد الأهداف الرئيسية للإسرائيليين في هذه الحرب، وهو هدف مشروع بكل صراحة.. إذا لم تفِ حماس بالتزاماتها بموجب الاتفاق، فبإمكان إسرائيل استئناف عملياتها العسكرية.. يجب على حماس قبول الصفقة " (The White House, 2024). لقد بقي الانحياز لإسرائيل حاضراً في هذا الخطاب أيضاً، ومازالت لغة القوة والتهديد هي المتأصلة في مخاطبته لحركة حماس فضلاً عن تحميلها مسؤولية الحرب ووصفها بالعدو المسؤول عن الإرهاب.

اتسّم الخطاب الثاني الذي ألقاه في (٢٤ سبتمبر ٢٠٢٤) أمام الدورة التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة بأنه خطاب دولي رسمي، وهو ذو طابع توديعي، كونه آخر خطاب له قبل انتهاء مدة حكمه عام ٢٠٢٥. ورغم ذلك تضمّن الخطاب مفردات قوة عنيفة نحو حركة حماس: " غزا آلاف الإرهابيين المسلحين من حماس دولة ذات سيادة وقاموا بذبح أكثر من ١٢٠٠ شخص، من بينهم ٤٦ أمريكياً، وتحرير غزة من قبضة حماس، وتخفيف المعاناة في غزة، وإنهاء هذه الحرب ... ويجب علينا جميعاً أن نقطع الدعم عن الإرهابيين – ووكلائهم الإرهابيين الذين دعوا إلى المزيد من هجمات ٧ أكتوبر – وأن نضمن ألا تحصل إيران أبداً على سلاح نووي"(The White House, 2024).

أمّا الخطاب الثالث والأخير الذي ألقاه الرئيس بايدن في البيت الأبيض في ٢٦ نوفمبر ٢٠٢٤ بشأن إعلان وقف الأعمال العدائية بين(إسرائيل) وحزب الله، والذي يعد أول خطاب رسمي يُعلن فيه نجاح الوساطة الأمريكية لوقف الحرب الإسرائيلية – اللبنانية. فقد أوضح في الخطاب: "أنه في اليوم التالي لهجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر. وبعد ساعات، في تمام الساعة الثانية صباحاً، شنّ حزب الله ومنظمات إرهابية من إيران هجوماً على إسرائيل تضامناً مع حماس...وجّهتُ الجيش الأمريكي بضخ الأصول والقدرات إلى المنطقة، بما في ذلك حاملات الطائرات وأسراب المقاتلات وبطاريات الدفاع الجوي المتطورة للدفاع عن إسرائيل وردع عدونا المشترك في اللحظات الحرجة ...أن هذا الاتفاق مصمّم ليكون هناك وقف دائم للأعمال العدائية.. وأن ما تبقى من حزب الله وغيره من المنظمات الإرهابية لن يُسمَح له بتهديد أمن(إسرائيل) مجدداً .. ولن يُسمح بإعادة بناء البنية التحتية الإرهابية لحزب الله في جنوب لبنان..

وسينتشر الجيش اللبناني وقوات أمن الدولة ويستعيدان السيطرة على أراضيهما.. وبات أمام حماس خيارٌ لا مفر منه، إطلاق سراح الرهائن، هو سبيلها الوحيد للخروج من هذا المأزق، وبالتالي إنهاء القتال، الأمر الذي سيتيح تدفقاً هائلاً من المساعدات الإنسانية.. خلال الأيام المقبلة، ستبذل الولايات المتحدة جهوداً أخرى مع تركيا ومصر وقطر وإسرائيل وغيرها لتحقيق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن وإنهاء الحرب دون وصول حماس إلى السلطة "(The White House, 2024).

في خطاب الرئيس بايدن الأخير ارتبط اندلاع حرب حزب الله بهجوم ٧ أكتوبر الذي قادته حماس، وتحميل الأخيرة مسؤولية استمرار معاناة سكان غزة بسبب رفضها التفاوض بحسن نية واحتجاز الرهائن، وأن مخرجها الوحيد من هذه الحرب بسلام هو إطلاق سراحهم، وفي ذلك وضوح للخطاب في استخدام مزيد من القوة العسكرية المفرطة في إيذاء عناصر حماس وتصفيتهم، وفي الخطاب تم ادراج حزب الله صراحة بتحميلها المسؤولية عن إشعال الحرب، بدعم إيراني ، ووصفها بـ "منظمة إرهابية" واعتبار زعيمه (حسن نصر الله) أحد قادة الحرب الذين تمت تصفيتهم في ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٤ ، كما تضمن الحديث تدمير البنية التحتية للحزب وأنفاقه في جنوب لبنان، فضلاً عن توجيهه تهديد ضمني بقوله: "يحق لإسرائيل الدفاع عن نفسها"، إذا ما أُنتهك الاتفاق من قبل حزب الله اللبناني، ولم يكتفي الخطاب بذكر حزب الله وحماس بل تعداه ليشمل إيران وضمّها الى مفردات خطابه بوصفها الداعم المركزي للتنظيمين معاً، والتأكيد أن إيران ووكلاءها "دفعوا ثمناً باهضاً" في إشارة الى الحليف (إسرائيل) التي منحها الشرعية الكاملة في الرد على الحلفاء الثلاثة في وقت واحد، والإشادة بها في الحرب وعلى جميع جبهات القتال.

٢. منطق العقلانية في خطابات بايدن:

شهد الخطاب الأول للرئيس بايدن في (٣١ أيار/ مايو ٢٠٢٤) توازن واضح بين استخدامه لمفردات القوة والعقلانية. اذ صرّح قائلاً فيما يخص العقلانية: " أؤيد طرح اسرائيل خارطة طريق لوقف إطلاق نار دائم وإطلاق سراح جميع الرهائن، بعد جهود دبلوماسية مكثفة قام بها فريقي ومحادثاتي العديدة مع قادة إسرائيل وقطر ومصر ودول أخرى في الشرق الأوسط، خطة مفصلة من ثلاث مراحل، بدلاً من الاكتفاء بالحديث عن دعم (إسرائيل) أو الدعوة العامة لوقف إطلاق النار. ويتخلّل المرحلة الأولى وقف إطلاق نار كامل وشامل، انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع المناطق المأهولة بالسكان في غزة، إطلاق سراح عدد من الرهائن – بمن فيهم نساء وكبار السن وجرحى – مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين ليتم الانتقال الى المرحلة الثانية وهي إنهاء دائم للأعمال العدائية وعملية تبادل لإطلاق سراح جميع الرهائن الأحياء المتبقين، بمن فيهم الجنود الذكور، وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة، وأخيراً المرحلة الثالثة لتبدأ خطة إعادة إعمار رئيسية لقطاع غزة".. وعلى (إسرائيل) عدم الانجرار إلى حرب غير محددة قد تستنزفها وتعزلها دولياً، وان هذا الاتفاق سيعيد الرهائن إلى ديارهم ويؤدي إلى جعل إسرائيل أكثر أمناً"(The White House, 2024).

وبعد مرور ستة أشهر على بدء هجوم ٧ اكتوبر تخلّى بايدن عن فكرة "دعم الحرب الإسرائيلية"، واتجه نحو خطاب جديد أكثر توازناً عن سابقاته في ٣١ أيار/ مايو ٢٠٢٤، بتأييده "خارطة طريق سياسية" متكاملة، مع تحميل الطرفين (إسرائيل) وحماس التزامات واضحة وهذا تطور مهم. ولكن بدون الاهتمام من قبل الرئيس بايدن بضمان أمن وسلامة سكان غزة والضفة الغربية من اعتداءات الجنود والمستوطنين اليهود عندما أكّد في خطابه على جعل إسرائيل لوحدها أكثر أمناً دون قطاع غزة والضفة الغربية.

كذلك استمر بايدن في استخدام مفردات العقلانية في خطابه الثاني: "يدعو فيه (إسرائيل) والفلسطينيين معاً إلى اتفاق وقف إطلاق النار توسطت فيه أمريكا وقطر ومصر، وقد حظي هذا الاتفاق بموافقة مجلس الأمن الدولي.. والآن حان الوقت للأطراف لوضع اللمسات الأخيرة على بنود الاتفاق، وإعادة الرهائن إلى ديارهم، وتأمين الأمن لإسرائيل، وتحرير غزة من قبضة حماس، وتخفيف المعاناة في غزة، وإنهاء هذه الحرب.. وفي السابع من أكتوبر/تشرين الأول ومنذ ذلك الحين، عقدنا العزم على منع اندلاع حرب أوسع نطاقاً تجتاح المنطقة بأسرها.. والدعوة إلى حل الدولتين"(The White House, 2024).

وعلى صعيد استخدام مفردات العقلانية في الخطاب التوديعي والأخير في ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٤، فقد جاءت علامة فارقة انتصر فيها الخيار العقلاني للسياسة الخارجية الأمريكية على الحرب الإسرائيلية – اللبنانية في عهد إدارته، حينما أعلن في خطابه "أن حكومتي لبنان و(إسرائيل) قد قبلتا اقتراح الولايات المتحدة لإنهاء الصراع المدمر بين (إسرائيل) وحزب الله.. وخلال الستين يوماً القادمة، سينتشر الجيش اللبناني وقوات أمن الدولة ويستعيدان السيطرة على أراضيهما.. ولن يُسمح بإعادة بناء البنية التحتية الإرهابية لحزب الله في جنوب لبنان.. لقد عانى سكان غزة معاناةً شديدة. لقد تحطمت حياتهم تماماً. عانى عدد كبير جداً من المدنيين في غزة معاناة لا تُطاق"(The White House, 2024). لقد حمل الخطاب توازناً عقلانياً تجاه سكان لبنان وغزة و(إسرائيل)، من حيث تسليط الضوء على معاناة المدنيين اللبنانيين والإسرائيليين والغزيين، كما رسم الخطاب رؤية عقلانية لمستقبل المنطقة والدور الأمريكي فيها من خلال التذكير بأهمية حل الدولتين.

٣- المضمون الكامن للخطابات:

فيما يخص مضمون الخطاب الأول، فقد قاد الرئيس بايدن دور الوسيط الدولي، مع ترسيخ معادلة فحواها: (إسرائيل) آمنة – حماس منزوعة القوة– السلطة في غزة بدون حماس، وتوجيه رسالة إلى (إسرائيل) بضرورة القبول بالتسوية حفاظاً عل أمنها وإلزامها باحترام المسار التفاوضي، مع تحميل حماس مسؤولية بدء الحرب واستمرارها. أمّا تحليل مضمون الخطاب الثاني، أكّد بايدن عزمه منع حرب شاملة في الشرق الأوسط. كما وصف خطر "الحرب الشاملة" بين (إسرائيل) وحزب الله، محذراً من عواقبها المدمّرة. وجاء الخطاب ليوازن بين الالتزام غير المشروط بأمن (إسرائيل) وبين محاولة إظهار تعاطف عقلاني مع الفلسطينيين، وليُعيد تقديم الولايات المتحدة كقائد عالمي يقف ضد عدوان التنظيمات المسلحة. وجاء إدخال

حزب الله في متن الخطاب يعكس هاجس الإدارة الأمريكية من حرب إقليمية متعددة الجبهات (غزة – لبنان – إيران). فالولايات المتحدة تريد إنهاء حرب غزة بشروط تضمن أمن(إسرائيل)، وتجنب حرب شاملة مع إيران وحزب الله قد تستنزف المنطقة وأمريكا معاً.

وفيما يخص تحليل مضمون الخطاب الثالث، فقد جسّد ثنائية هما: القوة ضد (حماس وحزب الله وإيران) والعقلانية تجاه لبنان والفلسطينيين في إطار الحل السياسي الشامل للصراع. وإبراز الدور الأمريكي كقوة قادرة على فرض وقف الحرب (بجانب فرنسا)، ممّا يُعيد للأذهان ترسيخ دورها كـ"شرطي وضامن أمني في الشرق الأوسط". فضلاً عن تقديم رؤية مستقبلية ثلاثية الأبعاد هي: دمج المنطقة اقتصادياً وإقامة دولة فلسطينية وتوقيع اتفاق سعودي– إسرائيلي.

ولغرض إضفاء طابع منظّم على تحليل خطابات الرئيس الأمريكي(بايدن) خلال عام ٢٠٢٤، تم اعداد الجدول رقم (٢) يُبرز سمات الخطاب في سياق الحرب الإسرائيلية – الفلسطينية واللبنانية. ويعتمد الجدول على تصنيف الخطابات الثلاثة وفق تواريخ صدورها، ونوعها، مع رصد مفردات القوة ومفردات العقلانية، وصولاً الى المضمون الكامن لهذه الخطابات.

الجدول رقم (٢): جدول خاص بتحليل وتفسير نصوص خطابات الرئيس بايدن عام ٢٠٢٤

تاريخ صدور الخطاب	نوعه	مفردات القوة فيه تجاه حماس / حزب الله تعبيرات ولغة "قاسية"	مفردات العقلانية فيه تجاه (إسرائيل) تعبيرات ولغة "ملطفة"	المضمون الكامن	حماس/ حزب الله
٣١مايو ٢٠٢٤	خطاب متلفز موجه للأمة الأمريكية والعالم	"حماس لم تعد قادرة على تنفيذ ٧ أكتوبر آخر"، "على حماس قبول الاتفاق"، "إذا لم تفِ حماس بالتزاماتها... لإسرائيل استئناف العمليات العسكرية"	"سيكون لإسرائيل دائماً الحق في الدفاع عن نفسها"، "هذا الاتفاق سيعيد الرهائن إلى ديارهم وتصبح إسرائيل أكثر أماناً"، "الحرب غير المحددة ستغرق إسرائيل في غزة"	ثنائية القوة والعقلانية، الوساطة الأمريكية، أمريكا قوة مهيمنة ووسيط مسؤول، الضغط على حماس لقبول الاتفاق، دعم (إسرائيل) بعقلانية ودبلوماسية، حماية المدنيين وإيصال المساعدات الانسانية	حماس
٢٤ سبتمبر ٢٠٢٤	خطاب دولي رسمي – أمام الأمم المتحدة	إدانة حماس كإرهاب، دعم مطلق لأمن (إسرائيل)، التأكيد على حق (إسرائيل) ضمان عدم تكرار ٧ أكتوبر	دعوة لوقف إطلاق النار في غزة، الاعتراف بمعاناة المدنيين، حل الدولتين، تجنب حرب أوسع نطاق في المنطقة	ترسيخ دور أمريكا كقوة قائدة، تقديم صورة إنسانية – عقلانية لتبرير الدعم لإسرائيل. أمريكا قوة ضامنة لأمن (إسرائيل) وردع المحور الثلاثي ووسيط عقلاني يوازن بين الأمن الإسرائيلي والحقوق الفلسطينية، وتأكيد	حماس - حزب الله

				تجنب حرب إقليمية واسعة.	
٢٦ نوفمبر ٢٠٢٤	خطاب رسمي من البيت الأبيض لإعلان وقف الأعمال العدائية بين (إسرائيل) وحزب الله	أرسلنا الأصول والقدرات العسكرية إلى المنطقة وبطاريات الدفاع الجوي المتطورة للدفاع عن (إسرائيل) وردع عدونا المشترك . وصف حزب الله بـ "الإرهابي" واعتبار قتل نصر الله ضمن إنجازات (إسرائيل). تحميل حزب الله وإيران مسؤولية الحرب دعماً لحماس. وصف حماس بالجهة التي أشعلت حرب أكتوبر ورفضت وقف النار. منح (إسرائيل) حق الدفاع عن النفس ضد أي خرق. "لن يُسمح لما تبقى من حزب الله والمنظمات الإرهابية الأخرى بتهديد أمن (إسرائيل) مرة أخرى أو إعادة البنية التحتية لحزب الله في جنوب لبنان" . بحسب وصف الرئيس بايدن	الإعلان عن وقف إطلاق النار وانتشار الجيش اللبناني بدلاً من حزب الله. التأكيد على معاناة المدنيين اللبنانيين والإسرائيليين والفلسطينيين. دعوة لوقف القتال في غزة مقابل إطلاق الرهائن. التأكيد على حل الدولتين. تكرار كلمة " السلام ممكن".	خطاب يوازن بين تثبيت انتصار أمني لإسرائيل وبين دور الوسيط الدولي. الربط بين جبهتي غزة ولبنان، محمّلاً حماس وحزب الله مسؤولية الحرب، مع تقديم رؤية مستقبلية لشرق أوسط متكامل.	حزب الله - حماس

(الجدول من اعداد الباحث)

ويتضّح من خلال عرض الجدول رقم (٢) أن بنية خطابات الرئيس بايدن عام ٢٠٢٤ قد اتسّمت باستحضار مفردات القوة عند ذكر حركتي حماس وحزب الله، وتوصيفهما "بالإرهاب" واحتكارهما موقع الفاعل المعتدي وتحميلهما مسؤولية اندلاع واستمرار الحرب مع (إسرائيل)، مع منح الأخيرة الشرعية في استخدام القوة بحجة حق الدفاع عن النفس، وفي المقابل، برزت لغة العقلانية بشكل واضح تجسّدت في الدعوة الى وقف القتال مقابل اطلاق الرهائن، وإحياء حل الدولتين.

ولإجراء مقارنة مُبسّطة بين مضامين خطابات الرئيس (بايدن) خلال العام ٢٠٢٣ والعام ٢٠٢٤، نجد حالة انتقال واضح في لغة الخطاب من نبرة عاطفية حادة متأثرة بما لحق بالاسرائيليين في ٧ أكتوبر الى نبرة تميل الى الابتعاد قليلاً عن العدائية والمشاركة في طرح المبادرات لحل الدولتين، ولكن دون التخلي عن الانحياز الاستراتيجي (لإسرائيل). فضلاً عن دخول حزب الله في دائرة خطابات العام ٢٠٢٤ بشكل صريح ولافت مرات عديدة خلافاً لخطابات العام ٢٠٢٣ التي لم يرد فيها اسم الحزب إلاّ مرة واحدة، وتحميله مع حركة حماس وإيران المسؤولية عن تطورات الحرب في عام ٢٠٢٤، نظراً لإسهامه في توسيع دائرة الاشتباك على الجبهة اللبنانية مع (إسرائيل). وبالتالي تم دمج حماس وحزب الله وإيران في خطابات بايدن ، بعد أن كانت حماس في خطابات ٢٠٢٣ وحدها.

الخاتمة والاستنتاجات:

يتّضح من خلال البحث أن الخطاب السياسي الأمريكي خلال فترة الصراع ٢٠٢٣–٢٠٢٤ مثّل حالة فريدة لاستعمال اللغة كأداة سياسية ممزوجة بالقوة والعقلانية. ومن هنا فإن تحليل هذا الخطاب وفق مفهومي القوة والعقلانية يتيح من جهة فهماً معمقاً لأبعاد الانحياز الأمريكي وتناقضاته بين المصلحة والقيم، ومن جهة أخرى، نهجاً ثابتاً تجاه (إسرائيل) بالتوافق المستمر بين الخطاب والأفعال.

تُظهر خطابات الرئيس الأمريكي بايدن بشأن تطورات الحرب في غزة تبايناً ملحوظاً في توظيف مفردات القوة والعقلانية تبعاً لطبيعة الجهة المخاطبة. ففي الوقت الذي يغلُب على خطابه الموجَّه إلى كل من حركتي حماس وحزب الله بُعداً صدامياً قوامه مفردات التهديد والردع وإظهار التفوق العسكري الإسرائيلي، فإن خطابه الموجَّه إلى (إسرائيل) يتخذ طابعاً عقلانياً، ينطوي على تبرير سلوكها الأمني والعسكري، مقروناً بانحياز سياسي لا أخلاقي يمنحها شرعية دفاعية في مواجهة خصومها. ويبدو أن توظيف العقلانية في هذا السياق ليس غاية موضوعية بقدر ما هو أداة لإيهام المجتمع الأمريكي والمجتمع الدولي بأن المواقف الداعمة لإسرائيل تنبع من حسابات عقلية ومنطقية، وليست مجرد انعكاس لانحياز ثابت. ومن ثمّ، فإن الخطاب السياسي الرسمي الأمريكي يعكس ازدواجية واضحة في مقاربة أطراف الصراع، بين لغة القوة تجاه الفاعلين غير الدوليين (حماس وحزب الله) ولغة العقلانية عند الحديث عن الحليف الاستراتيجي(إسرائيل).

الاستنتاجات:

١. أن الفكرة المركزية للبحث تتمثل في توظيف خطاب عقلاني من قبل الرئيس جو بايدن خلال ما تبقّى من ولايته الرئاسية تجاه(إسرائيل) بهدف تعزيز مشروعيتها خلال فترة الحرب ، بينما استخدم لغة القوة ضد حماس وحزب الله لتقويض شرعيتها.

٢. إنّ خطابات الرئيس جو بايدن السياسية للعام ٢٠٢٣ لا تختلف عن خطاباته عام ٢٠٢٤ تجاه تطورات الحرب وأطرافها.

٣. أن التوظيف المزدوج لثنائية القوة والعقلانية يساهم في ترسيخ طابع الانحياز الأمريكي (لإسرائيل) ، ويُضعف من فرص تحقيق تسوية عادلة للصراع، كما يُعمّق الفجوة بين الولايات المتحدة والفاعلين الدوليين والإقليميين الآخرين، ويزيد من غطرسة (إسرائيل) واستخدامها مزيد من القوة ، وقد يطيل بالنتيجة من أمد واتساع نطاق الحرب مستقبلاً.

المصادر والمراجع

أ. العربية.

البدري، م. م. (٢٠١٩). نظرية الاختيار العقلاني وبدائلها في السياسة الخارجية والعلاقات الدولية. سياسات عربية. معهد الدوحة للدراسات العليا والمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. ٧(٤١). ٧٥-٨٨.

https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/41/Pages/Siyassat41-2019-El-Badry.pdf

الجزيرة نت. (٢٠٢٣). *الهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة ٢٠٢٣ .. بنودها وتفاصيلها*. موسعة فلسطين.

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/29/

الشاوش، ع. م. ع. (٢٠٢٣). القوة التحويلية للخطاب السياسي في إقناع وتشكيل الرأي العام. مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي. ١(٤). ١٣٧-١٥٣. https://doi.org/10.65414/najsp.v1i4.87

الشمري، ح. ع. (٢٠١٢). التحليل اللغوي للخطاب السياسي: تحليل الخطاب السياسي في حملة الانتخابات الامريكية للمرشح لباراك أوباما والمرشح الجمهوري جون مكين. الملف السياسي. (١٠٥). ٤-٥.

https://cis.uobaghdad.edu.iq/?p=111

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (٢٠٢٣). موقف إدارة بايدن من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة: خلفيات الانحياز وحساباته.

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/the-biden-administration-response-to-the-war-on-gaza-calculated-bias.aspx

بن مكي، ف. (٢٠١٨). محاضرات في تحليل الخطاب. كلية علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر٣. ٣-٩٣.

https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/9061/1/

بورزان، ف. (٢٠٢٥). الصراع على المعنى: كيف تتحول اللغة في ميدان للسياسة؟. كروم.

https://chroum.com/article/

عبد اللطيف، ع. (٢٠٢١). تحليل خطابات القادة.. المناهج الغربية والخصوصية العربية. مجلة السياسة الدولية. ٥٦(٢٢٦). ١١-١٦.

https://www.researchgate.net/publication/362909115_thlyl_khtabat_alqadtalmnahj_alghrbyt_walkhswsyt_alrbyt

كشكول، ح. ع. ورشيد، م. م. (٢٠١٨). الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي. مجلة الدراسات الإعلامية. المركز الديمقراطي العربي. برلين. (٤). ١٦٣-١٩٢.

https://democraticac.de/?p=55850

فرع بنغازي. (٢٠٢٤). لماذا يتصاعد الجدل حول "اللغة" في العلاقات الدولية؟

https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-579/

مبروك. ا. (٢٠٢١). الخطاب السياسي. الموسوعة السياسية.
https://political-encyclopedia.org/dictionary/
محررو سياسور. (٢٠٢٤). ميشيل فوكو: بين السلطة والمعرفة – تحليل فلسفي لتطور المفاهيم الاجتماعية والسياسية.
https://siasur.com/almawsuea
محمد، أ. م.، وشاكر، ر. م. (٢٠٢١). عقلنة الخطاب السياسي لتحديد مستقبل العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان. *مجلة بحوث الشرق الأوسط*. ٩(٦٨). ١٢٥–١٤٨.
https://doi.org/10.21608/mercj.2021.205796

ب. المصادر مترجمة إلى اللغة الانكليزية

El-Badry, M. M. (2019). Rational Choice Theory and its Alternatives in Foreign Policy and International Relations. Arab Policies. Doha Institute for Graduate Studies and the Arab Center for Research and Policy Studies. 7(41). 75-88.
https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/ar/41/Pages/Siyassat41-2019-El-Badry.pdf
Al Jazeera Net. (2023). The Temporary Humanitarian Truce in Gaza 2023: Its Terms and Details. Palestine Encyclopedia.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/29/
Al-Shawish, A. M. A. (2023). The Transformative Power of Political Discourse in Persuading and Shaping Public Opinion. North Africa Journal of Scientific Publishing. 1(4). 137-153. https://doi.org/10.65414/najsp.v1i4.87
Al-Shammari, H. A. (2012). Linguistic Analysis of Political Discourse: Political Discourse Analysis in the US Election Campaigns of Barack Obama and John McCain. Political File. (105). 4-5. https://cis.uobaghdad.edu.iq/?p=111
Arab Center for Research and Policy Studies. (2023). The Biden Administration's Position on the Israeli Aggression against the Gaza Strip: Backgrounds and Calculations of Bias.
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/the-biden-administration-response-to-the-war-on-gaza-calculated-bias.aspx
Ben Mekki, F. (2018). Lectures in Discourse Analysis. Faculty of Information and Communication Sciences. University of Algiers 3. 3-93. https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/9061/1/
Bourzan, F. (2025). The Struggle for Meaning: How Does Language Transform in the Field of Politics? Chroum.
https://chroum.com/article/
Abdellatif, A. (2021). Analyzing Leaders' Speeches: Western Approaches and Arab Specificity. International Politics Journal. 56(226). 11-16.
https://www.researchgate.net/publication/362909115_thlyl_khtabat_alqadtalmnahj_alghrbyt_walkhswsyt_alrbyt

Kashkoul, H. A. and Rachid, M. M. (2018). American Media Discourse and its Relationship to Political and Propaganda Discourse. Journal of Media Studies. Arab Democratic Center. Berlin. (4). 163-192.
https://democraticac.de/?p=55850
Benghazi Branch. (2024). Why is the debate over "language" escalating in international relations?
https://lcss.gov.ly/articles/blog/post-579/
Mabrouk, A. (2021). Political Discourse. Political Encyclopedia.
https://political-encyclopedia.org/dictionary/
Siasur Editors. (2024). Michel Foucault: Between Power and Knowledge – A Philosophical Analysis of the Evolution of Social and Political Concepts. https://siasur.com/almawsuea
Mohammed, A. M., & Shaker, R. M. (2021). Rationalizing Political Discourse to Determine the Future of the Relationship between the Federal Government and the Kurdistan Region. Middle East Research Journal. 9(68). 125-148.
https://doi.org/10.21608/mercj.2021.205796

C. References

Flyvbjerg, B. (1998). *Rationality and Power.* (S. Sampson, Trans.) the University of Chicago Press.
https://www.researchgate.net/publication/233869950_Rationality_and_Power
Oraibi, H. A. (2022). A Socio-Pragmatic Study of Position as Power Dynamic in the American Political Discourse. *Master Thesis. College of Education for Human Sciences. University of Kerbala*. 17-18.
https://uokerbala.edu.iq/wp-content/uploads/2023/02/Rp_A-Socio-Pragmatic-Study-of-Position-as-Power-Dynamic-in-the-American-Political-Discourse.pdf
Susilowati, M., & Ulkhasanah, W. (2020). Ideology and Power in Presidential Speech. https://doi.org/10.2991/assehr.k.210421.123
The New York Times. (2023). *Hamas Leaves Trail of Terror in Israel*.
https://web.archive.org/web/20231021082104/https://www.nytimes.com/2023/10/10/world/middleeast/israel-gaza-war-hamas-deaths-killings.html
The White House. (2023). *Remarks by President Biden and Second Gentleman Douglas Emhoff at Roundtable with Jewish Community Leaders*.
https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches- remarks/2023/10/11/remarks-by-president-biden-and-second-gentleman-douglas-emhoff-at-roundtable-with-jewish-community-leaders/.
The White House. (2023). *Remarks by President Biden on the October 7th Terrorist Attacks and the Resilience of the State of Israel and its People.*

https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/18/remarks-by-president-biden-on-the-october-7th-terrorist-attacks-and-the-resilience-of-the-state-of-israel-and-its-people-tel-aviv-israel/.

The White House. (2023). *WHAT THEY ARE SAYING: President Biden Gives Oval Office Address on the United States' Response to Hamas' Terrorist Attacks Against Israel and Russia's Ongoing Brutal War Against Ukraine*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/statements-releases/2023/10/20/what-they-are-saying-president-biden-gives-oval-office-address-on-the-united-states-response-to-hamas-terrorist-attacks-against-israel-and-russias-ongoing-brutal-war-against.

The White House. (2023). *Remarks by President Biden and Prime Minister Anthony Albanese of Australia in Joint Press Conference*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/25/remarks-by-president-biden-and-prime-minister-anthony-albanese-of-australia-in-joint-press-conference/.

The White House. (2023). *Remarks by President Biden on the Release of Hostages from Gaza*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/11/24/remarks-by-president-biden-on-the-release-of-hostages-from-gaza/.

The White House. (2023). *Remarks by President Biden on the Terrorist Attacks in Israel*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/10/remarks-by-president-biden-on-the-terrorist-attacks-in-israel-2/

The White House. (2023). *Remarks by President Biden and Second Gentleman Douglas Emhoff at Roundtable with Jewish Community Leaders*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2023/10/11/remarks-by-president-biden-and-second-gentleman-douglas-emhoff-at-roundtable-with-jewish-community-leaders/

The White House. (2024). *Remarks by President Biden on the Middle East*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2024/05/31/remarks-by-president-biden-on-the-middle-east-2/

The White House. (2024). *Remarks by President Biden Before the 79th Session of the United Nations General Assembly*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2024/09/24/remarks-by-president-biden-before-the-79th-session-of-the-united-nations-general-assembly-new-york-ny/

The White House. (2024). *Remarks by President Biden Announcing Cessation of Hostilities Between Israel and Hezbollah*. https://bidenwhitehouse.archives.gov/briefing-room/speeches-remarks/2024/11/26/remarks-by-president-biden-announcing-cessation-of-hostilities-between-israel-and-hezbollah/

Van Dijk, T. A. (2003). Political discourse and ideology. *Doxa Comunicación. Revista Interdisciplinar De Estudios De Comunicación Y Ciencias Sociales*, *1*, 207-225. https://doi.org/10.31921/doxacom.n1a12